العتبة العباسية المقدسة

الخميس

٣٨٢

السنة السابعة
الخميس ٢٦/ ٧/ ٢٠١٢ م
٦/رمضان/ ١٤٣٣ هـ

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

وجدنا أن العالم الرسمي العامي قد تبنى حملة تبليغية واسعة ضد الشيعة.. ومن نتائج هذه الحملة أنها شوقتنا لنعرف المزيد عن الشيعة.. ورحنا نبحث في كتب الشيعة.. فاستوقفني كتاب يسمى (وجاء دور المجوس) وهو يستند على بعض المصادر الشيعية.. وعندما عدت إلى المصادر وجدتها، لكني لم أجد الموضوعات التي طبلوا ضدها كثيراً..

وعندها أحببت الاطلاع على ما هو موجود عند المذهب الشيعي، وبدأت أحقق في جميع التهم الملصقة بالشيعة.. وكنت أحقق في كتب الشيعة للدفاع عن الشيعة، وأنا الذي ما كنت أسمح لنفسي أن أقرأ الكتب الشيعية.. كانت تصل إلينا وكنا لا نستلمها من البريد، وعند احتياجنا للتحقيقات بحثنا فوجدنا فرقاً كبيراً في الاستدلال والمنطق، هذه المؤثرات هي التي أدت بي إلى التحول المبارك.

المستبصر: د. عبد الله الدوسو / ساحل العاج

د. إحسان الغريفي

حقيقة الصيام

روي في بحار الأنوار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الصيامَ ليس من الطعام والشراب وحده، إنما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، وهو (صمت الداخل) أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران عليها السلام: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ يعني صمتاً، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تخالفوا ولا تغاضبوا ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تفاتروا ولا تجادلوا ولا تتأدوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة.

والزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق، ومجانبة أهل الشر، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة. وكونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله متزودين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع وذل العبيد الخيف من مولاه خيرين خائفين راجين مرعوبين مرهوبين راغبين راهبين قد طهرت القلب من العيوب وتقدست سرائر كم من الخبث، ونظفت الجسم من القاذورات، وتبرأت إلى الله من عداه، ووالیت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات، مما قد نهاك الله عنه في السر والعلانية، وحشيت الله حق حشيته في سرك وعلانيتك، ووهبت نفسك لله في أيام صومك، وفرغت قلبك له، ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه.

فإذا فعلت ذلك كله فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع له لما أمرك وكلما نقصت منها شيئاً فيما بينت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك.

إعداد / السيد محمد العطار

المصالحة مع اللّه

إن أول شرط في السير إلى اللّه (عزوجل) حالة العطش الروحي.. فإن اللّه سبحانه إذا رأى في الإنسان حالة عطش، فإنه سوف لن يهمله أبداً.. والإنسان بعد فترة من التيه والضلال والبحث هنا وهناك؛ فإنه سيعيش حالة من حالات الاطمئنان، إذا علم الطريق إلى اللّه تعالى، ولو لم يصل!..

وإن المثابرة والاستقامة هو ما يجب أن يتحلى به المؤمن.. فمشكلة السائرين والسالكين إلى اللّه (عز وجل)، هو التوجه للتدين فترة من الزمن.. وعندما لا يُكشف له حجاب، ولا يُوسع له في رزقه!.. فإنه يرجع إلى ما كان عليه!.. بينما عليه أن يكون صادقاً، ومكابداً، ومجداً..

إن على المؤمن أن لا يستعجل في قطف النتائج!.. إذ يجب أن يكون هناك طول نفس في هذا الطريق.. فاللّه سبحانه يقول: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، وكان بين هذا الكلام وإجابة الدعوة أربعين سنة!.. فموسى كليم اللّه، ومن أولي العزم، يأتيه الخطاب أن الدعوة أُجيبتْ.. ولكن عليه أن يصبر أربعين سنة ليعطى تلك الحاجة!..

إن الشاب إذا أراد أن يتقرب إلى ربه بمجاهدة مستمرة وعزم في هذا الطريق، سوف يصل إلى ربه في أقرب وقت ممكن.. لأن هذا الشاب محاط بسلسلة من الإغراءات، ويسبح عكس التيار!.. فيوسف الصديق عليه السلام لو قام بموقفه وهو شيخ كأبيه يعقوب، لما أُعطي ذلك المقام المعهود..

إن على الإنسان أن يبحث عن ليلة قدر له!.. صحيح أن هنالك ليلة ظاهرية، ولكن هنالك ليلة قدر مفتوحة للإنسان، بإمكانه أن يقوم بهذه الليلة في كل ليلة!.. فبشر الحافي ليلة قدره كانت تلك الليلة التي التقى فيها مع الإمام الكاظم عليه السلام..

كيف نستعد لليلة القدر؟

إن المشكلة تكمن في أن الإنسان يريد أن يتغير في ليلة واحدة!.. فأحدنا ينتظر شهر محرم وصفر، والليلة العاشرة من شهر محرم، ليبني على تغيير ذاته!.. فالأمر ليس بهذه البساطة؟!.. فليلة القدر هي بمثابة محطة تقوية للتيار الكهربائي، وليلة القدر هي محطات تقوية لتيار موجود، ولكنه ضعف في حركة الحياة.. فتأتي ليلة القدر لتُعيد الأمور إلى مجاريها.. وهنيئاً لمن كان قد أعد نفسه قبل أشهر.. إذ أن هناك فرقاً بين إنسان يعمل طوال السنة، وبين آخر يعمل في هذه الليلة فقط..

وعلى الإنسان أن يعتمد في ليلة القدر الكيف لا الكم!.. فمن الممكن أن تُحيي ليلة القدر من الغروب إلى مطلع الفجر، ولكن لم تذرف ولا دمعة واحدة، فما قيمة هذا الإحياء؟!.. ومن آداب ليلة القدر، وخاصة الليلتين الأولى والثانية، أن نرتبط بخط الولاية والإمامة.. فعندما لا نتفاعل في ليلة القدر، نستطيع أن نتذكر ما جرى على علي عليه السلام في مثل هذه الليالي..

إن في الساعة المتاخمة لآذان الفجر في ليلة القدر، فليذهب الإنسان إلى غرفة فارغة، ويعيش مشاعر الخوف والرجاء.. ويقول: يا رب ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، وها هو مطلع الفجر قريب، ليبدأ العد التنازلي.. قل: يا رب، ماذا عملت بي هذه الليلة: أغفرتَ لي، أم لم تغفر لي؟!.. ماذا أصنع؟.. عش كالإنسان المتلوي ألماً.. ولا تعول على ليلة بعد ذلك، فلعل الليلة تُفتح لك الأبواب، وتغلق عليك الأبواب في الليلتين اللاحقتين!.. لذا لا تعول على ليلة قدر أخرى، قل: هذه هي ليلة القدر الوحيدة، إن رزقت ثانية رزقاً حسناً قلت: شكراً للّه، وإن لم ترزقْ اغتنم الفرصة.. وثق بأنك ستعطى شيئاً في الليلة الأخيرة، ليلة القدر الكبرى.

علاقة النظام الغذائي بالعطش

علاء إنذار العلي

إن درجات الحرارة العالية في فترة الصيام تؤدي إلى العطش الشديد وقلة المجهود.. لذلك يلعب نوع الغذاء الذي يتناوله الصائم دوراً كبيراً في تحمل العطش أثناء ساعات الصيام، وإليكم بعض النصائح المفيدة للتغلب على الإحساس بالعطش الشديد:

١- تجنب تناول الأكلات والأغذية المحتوية على نسبة كبيرة من البهارات والتوابل بخاصة عند السحور؛ لأنها تحتاج إلى شرب كميات كبيرة من الماء بعد تناوله.

٢- حاول أن تشرب كميات قليلة من الماء في فترات متقطعة من الليل.

٣- تناول الخضروات والفواكه الطازجة في الليل وعند السحور؛ فإن هذه الأغذية تحتوي على كميات جيدة من الماء والألياف التي تمكث فترة طويلة في الأمعاء مما يقلل من الإحساس بالجوع والعطش.

٤- تجنب وضع الملح الكثير على السَّلَطة، والأفضل وضع الليمون عليها والذي يجعل الطعم مثيلاً للملح في تعديل الطعم.

٥- ابتعد عن تناول الأكلات والأغذية المالحة مثل السمك المالح المخللات؛ فإن هذه الأغذية تزيد من حاجة الجسم إلى الماء.

٦- لا تشرب كميات كبيرة من الماء عند السحور؛ فإن معظم هذه المياه زائدة عن حاجة الجسم، لذا تقوم الكلية بفرزها بعد ساعات قليلة من تناولها.

٧- تجنب شرب الماء المثلج جداً عند الإفطار؛ فإنه يؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية وضعف الهضم، ويجب أن تكون درجة الماء متوسطة البرودة، واشربه متأنياً وليس دفعة واحدة.

٨- لا تشرب العصائر الاصطناعية والمياه الغازية؛ لأنها تؤثر بشدة على المعدة وتقلل من كفاءة الهضم مما يحدث بعض الاضطرابات الهضمية، وينصح باستبدالها بالعصائر الطازجة أو الفواكه.

٩- ابتعد عن السوائل عالية التركيز من السكر؛ فإنها تحث الجسم على إدرار البول وبالتالي زيادة الشعور بالعطش.

١٠- يجب أن لا تخلو وجبة السحور من الخضراوات والفواكه التي تحتوي على نسبة عالية من الماء والفيتامينات والأملاح، حيث تجعل الجسم يحتفظ بالماء لفترة طويلة، مما يقل الإحساس بالعطش والجفاف.

آيات الله.. تدبر بها

كثرة نسل السمك

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

فكر الآن في كثرة نسله وما خُصّ به من ذلك، فإنك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يُحصى كثرةً، والعلةُ في ذلك: أن يتسع لما يغتذي به من أصناف الحيوان، فإن أكثرها يأكل السمك... فلما كانت السباع تأكل السمك، والطير يأكل السمك، والناس يأكلون السمك، والسمك يأكل السمك، كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة.

(توحيد المفضل، ص ٧٦)

ما هو موقفنا من تحريف القرآن؟

إعداد / منير الحزامي

إن من الأبحاث العقائدية المهمة: معرفة الموقف الصحيح تجاه مسألة تحريف القرآن.. فقد كثر الكلام حول هذا الموضوع؛ فنسبة منه غيرصحيحة لا تستند إلى المنطق والعقل، ونسبة تستند إلى ما هو صحيح من الحديث...

إن القول بالتحريف على قسمين:

أولاً: التحريف بالزيادة: وهو القول باحتواء القرآن آيات أو سور غيرقرآنية.. فعلى سبيل المثال نقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: بأن المعوذتين ليستا من القرآن. ولكنه قول نادر وشاذ جداً لا يُعبأ به.

ثانياً: التحريف بالنقيصة: وهو القول بأن هنالك سور أو آيات من القرآن الكريم، محذوفة من كتاب الله عز وجل، وهذا هو محور البحث..

في البداية، علينا أن نقر بأن هنالك مَن يقول أن القرآن فيه نقيصة، سواءٌ من السنة أو الشيعة.. فقد روي في تفسير السيوطي، وتفسير القرطبي، ومحاضرات الراغب، ومناهل العرفان، أن عائشة قالت: (كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه وآله مئتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن).

بل الأمر أكثر من ذلك، فهنالك من كتب العامة مؤلفات في مجال تحريف القرآن الكريم، منها: كتاب الفرقان لابن الخطيب، وكتاب المصاحف للسجستاني... فما هو القول الفصل هنا؟

ما هو القول الفصل؟

اعلم أخي القارئ، بأن كبار علماء الإمامية وعلى رأسهم شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله، له كلامٌ جامعٌ وحاسم وواضح جداً في تفسيره (التبيان: ج١، ص٣)، حيث يقول:

(وأمّا الكلام في زيادة القرآن ونقصه، فممّا لا يليق به أيضاً، لأنّ الزيادة فيه مُجمعٌ على بطلانها، وأمّا النقصان فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الّذي نصره المرتضى رحمه الله، وهو الظاهر في الرواية، قيل إنّه رويت روايات كثيرة من جهة الشيعة وأهل السنّة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع، لكن طريقها الآحاد الّتي لا توجب علماً ولا عملاً، والأولى الإعراض عنها)...

فإذا مررت بما نقل في كتب الشيعة عن روايات التحريف، وهي غيرقليلة... فما هو الموقف الصحيح تجاه هذه الروايات إذن؟

أولاً: إن بعض هذه الروايات قابلة للتأويل، أي أن ما يُفهم منه الزيادة في القرآن يُحمل على أنه تفسيرمن قِبَل المعصوم عليه السلام.. فلو جاءت رواية: (يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك في عليٍّ).. فمن الواضح أن مراد القائل من كلمة (في علي) هو من باب تفسيرهذه العبارة.. فإذا وردت رواية تدل على النقصان، أو على الزيادة.. فعلينا أن نؤول ذلك من باب التفسير..

ثانياً: وأما بعض الروايات التي لا تحتمل التأويل: فهي إما ضعيفة السند فلا نأخذ بها حينئذ، أو إذا كانت قوية السند، ولا تقبل التأويل، وصريحة في أنها ليست بتفسير، وصريحة في أنها جزء من الآية، ولكنها تدل على خلاف القول بالتفسير.. وتخالف إجماع المسلمين، أو إجماع المحققين من علماء المسلمين، وتعارض قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.. فإن مصيرها هو الترك والضرب عرض الجدار، كما قال النبي صلى الله عليه وآله.

إن موقف أئمتنا عليهم السلام طوال التاريخ، كان على إثبات قدسية هذا الكتاب بين الدفتين، من دون أي دعوى بالزيادة والنقيصة..

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

مَن تصدّق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء.

(ثواب الأعمال: ١٧٣)

وعقاب الأعمال

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

إذا تركتْ أمتي الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جل اسمه.

(عقاب الأعمال: ٣٠٢)

بناء الجسور عند النمل

إعداد / السيد أبو رضا

إنه عالم عجيب وغريب لا نهاية لأسراره.. إنه مثال رائع للتضحية والتعاون.. إنه عالم النمل.. ففي كل يوم يكشف العلماء شيئاً جديداً يظهر روعة هذا المخلوق الصغير الذي يستحق فعلاً أن ينزل الله سورة يسميها باسمه..

إن الذي يتأمل اكتشافات العلماء يلاحظ أنهم في حيرة من أمرهم، بل يقفون مندهشين أمام هذا المخلوق الصغير.. إذ يقولون: إن وزن دماغ النملة هو جزء من ١٠٠ من الغرام، وإن دماغ الحوت الكبير أكبر بـ ١٠٠٠ مرة من دماغ النملة، وعلى الرغم من ذلك فإن النملة تقوم بمهام وأعمال ذكية تتفوق بها على هذا الحوت! وهذا ما يثير تعجب العلماء وحيرتهم، ولكنهم لو فكروا قليلاً واطلعوا على كتاب الله تعالى، لوجدوا أن الله هو من خلق هذا النمل وهو من علَّمه وهداه إلى الطريق الصحيح..

في كل يوم يصرح العلماء بأن عالم الحشرات وبخاصة النمل هو من الأمور المعقدة جداً، ومن غير المنطقي أن تكون النملة قد طورت نفسها بنفسها، لأن دماغ النملة المحدود لا يكفي لمعالجة هذا الكم الهائل من المعلومات التي تستخدمه النملة أثناء أداء مهامها. ولكن نرى أن دماغها يحوي بحدود (٣٠٠,٠٠٠) خلية عصبية، في حين أن دماغ الإنسان يحوي أكثر من تريليون خلية، وعلى الرغم من هذا الدماغ الصغير نجده يتمكن من معالجة كل المعلومات التي تحتاجها النملة، بشكل يدل على وجود برنامج مسبق في هذا الدماغ.

راقب العلماءُ عالمَ النمل طويلاً وظنوا في البداية أنه عالم محدود لا يفكر ولا يعقل ولا يتكلم! ولكن تبين أخيراً أن النمل هي أمة مثلنا تماماً، له قوانينه وحياته وذكاؤه، وتبين أن هندسة البناء عند النمل أقدم بكثير من البشر، حيث يقوم النمل منذ ملايين السنين ببناء المساكن، وحديثاً كشف العلماء طريقة بناء الجسور عند النمل.

فقد جاء في دراسة جديدة أن الطريقة التي يعتمد عليها النمل لعبور الحُفر هي بناء الجسور بالأجساد بتقنية متطورة جداً وبذكاء عالٍ! وذكر باحثان بريطانيان: أن أسراب النمل حين يعتريها السأم من الحفر في مسارها تضحي بالبعض منها في سبيل الباقين، حيث يعمد بعضها إلى التمدد داخل النقاط غير المستوية لصنع مسار أكثر انسيابية لباقي السرب.

وتوصل الباحثان إلى أن نوعاً من أنواع النمل يعيش في أمريكا الوسطى والجنوبية يختار أفراداً من السرب يناسب حجم أجسادها حجم الحفرة المراد سدها.

وذكرا في تقرير نشرته مجلة السلوك الحيواني أنه ربما تكاتف عدد من أعضاء السرب لملء الحفرة الأكبر!

ويقول العلماء إن النملات التي تصنع من أجسادها هذا الجسر تتألم كثيراً أثناء مرور النمل فوقها، ولكنها تصبر وتتحمل وتبقى متماسكة كالجسر الحقيقي حتى تمر آخر نملة! وإن النمل يجني فوائد عظيمة في تأمين المرور اللازم لآلاف النملات، وهذا النظام الاجتماعي تقوم به النملة بكل طواعية وسرور، بل إن كل نملة تسارع لتجرب حجمها إذا كان مناسباً لبناء هذا الجسر الحي!

أفلحت يا إسماعيل

إعداد / أحمد السيلاوي

كان في الحلة شخص صالح يقال له: إسماعيل الهرقلي من قرية يقال لها: (هرقل)، وكان له ولد اسمه شمس الدين، وقد حكى عن والده أنه قال:

أنه خرج فيه وهو شاب على فخذه الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، فحضر إلى الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السيد ابن طاووس وشكا إليه ما يجده، فأحضر له السيد أطباء الحلة وأراهم الموضع فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر، فمتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السيد: أنا متوجه إلى بغداد، وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فاصحبني.. فصحبه فأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره... فقال: إذا كان الأمر هكذا فإني سوف أتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر مَن رأى.. ثم توجه إلى هناك.. يقول: لما دخلت المشهد وزرت الإمامين الهمامين عليهما السلام... نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبصاحب الأمر عجل الله فرجه وقضيت الليل في السرداب، حتى إذا كان الصباح مضيتُ إلى دجلة فاغتسلت وغسلت ثيابي وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد لمعاودة الزيارة فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين يتقلد كل منهما سيفاً وشيخاً منقباً بيده رمح. والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية (١) ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح بين الطريقين ووضع كعب رمحه في الأرض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابلاً لي، ثم سلموا عليّ فرددت عليهم السلام فقال لي صاحب الفرجية: أتروحُ إلى أهلك غداً؟ قلت: نعم. قال: تقدم حتى أبصر ما يوجعك.

فتقدمت إليه فلزمني بيدي ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة. فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل.. فتعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، فقال: هذا هو الإمام.. فتقدمت إليه فاحتضنته وقبّلته... فوقفت فتقدم خطوات والتفت إليّ وقال: إذا وصلتَ بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر (يعني الخليفة المستنصر) فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي (يعني ابن طاووس) ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا، وحصل عندي أسف لمفارقته فقعدت على الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوام حوالي وقالوا نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء؟ قلت: لا. قالوا: خاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي مما تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: بل هو الإمام عليه السلام. فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ فقلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أرى لذلك المرض أثراً فتداخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليَّ ومزقوا قميصي فأدخلني القوام ومنعوا الناس عني.

وكان ناظر (بين النهرين) بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فراح ليكتب الواقعة، وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم ومزقوا ثيابي وكادت روحي تفارق مني الجسد. وكان الناظر قد كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال، وخرج السيد ابن طاووس ومعه جماعة فردوا الناس عني وسألني أعنك يقولون؟ قلت: نعم. فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة ثم انتبه فأخبرني أن الوزير طلبه وأدخلني على الوزير وكان قيماً فقال له: يا مولاي هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي.

فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فأحضر الأطباء الذين أشرفوا على علتي فسألهم عنها وعن مداواتها فقالوا: ما دواؤها إلا القطع ومتى قطعها مات، فقال: فتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبقى في مكانها حضيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر. فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام. فكشف الوزير عن الفخذ التي كان فيها الألم فإذا هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً.

فصاح أحد الأطباء -وكان نصرانياً-: هذا والله من عمل المسيح! فقال الوزير: حيث لم يكن من عملكم فنحن نعرف مَن عملها.

ثم إن الوزير بعث بي إلى الخليفة المستنصر فسألني عن القصة فعرفته بها كما جرت فتقدم لي بألف دينار فقال: خذ هذه فأنفقها. فقلت: ما أجسر أخذ منها حبة واحدة. فقال: ممن تخاف؟ فقلت: من الذي فعل بي هذا، قال لي: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وخرجت من عنده ولم آخذ شيئاً.

(١) الفرجية: ثوب واسع طويل الأكمام يتزيا به علماء الدين.

الحرب العالمية في عصر الظهور

إعداد / السيد محمد العطار

تدل أحاديث متعددة على وقوع حرب عالمية قرب ظهور المهدي(عليه السلام).. ومن المستبعد انطباقها على الحربين العالميتين الأولى والثانية القريبتين من عصرنا، لأن أوصافها المذكورة تختلف عن أوصافهما، فهي تنص على ظهوره(عليه السلام) بعدها أو أثناءها، بل يظهر من بعض أحاديثها أنها تقع في سنة ظهوره، أو بعد بداية حركته المقدسة..

وهذه نماذج من أحاديثها:

عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «بين يدي القائم(عجل الله فرجه) موت أحمر وموت أبيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم. فأما الموت الأحمر فالسيف. وأما الموت الأبيض فالطاعون». (الإرشاد للمفيد ص٤٠٥). وتدل عبارة «بين يدي القائم» على أن هذه الحرب والموت الأحمر تكون قريبة جداً من ظهور المهدي(عليه السلام)، ولا يعين الحديث مكان وقوعها.

وعن الإمام الباقر(عليه السلام) قال: «لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، ثم سيف قاطع بين العرب، واختلاف بين الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عِظَم ما يرى من تكالب الناس وأكلهم بعضهم بعضاً». (كمال الدين للصدوق: ص٤٣٤). وهو يدل على وقوع الطاعون قبل الخوف الشديد الذي قد يكون الحرب العامة... نعم، يفهم منه وجود فترة شديدة على العرب والناس أمنياً وسياسياً واقتصادياً، وقد تكون هي سنة الجوع الموعود في الرواية عن الصادق(عليه السلام) إذ قال: «لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل». (البحار: ٥٢/ ٢٢٩).

ويدل الحديث التالي على أن هذه الشدة والحرب، أو حالة الحرب، تستمر حتى يكون النداء السماوي في شهر رمضان قرب ظهور المهدي(عليه السلام)، فعن الباقر(عليه السلام) قال: «يختلف أهل الشرق وأهل الغرب، نعم وأهل القبلة. ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف. فلايزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر» (البحار: ٥٢/ ٢٣٥). وهو يدل أيضاً على أن خسائرها تقع أساساً على الأمم غير الإسلامية، فعبارة: «يختلف أهل الشرق وأهل الغرب، نعم وأهل القبلة» عبارة دقيقة تشعر بأن اختلاف أهل القبلة أي المسلمين ثانوي بالنسبة إلى اختلاف الغربين والشرقيين، وكأنه ناتج عنه وتابع له.

وهذا هو الأمر الطبيعي في الحرب العالمية المتوقعة حيث ستكون أهدافها عواصم الدول الكبرى وقواعدها العسكرية ولا تصل إلى المسلمين إلا بشكل غير أساسي، وقد صرحت بذلك بعض الأحاديث فعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول: «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ قال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي» (البحار: ٥٢/ ١١٣).

إن الأحاديث الشريفة تدل على أنه يوجد خوف عالمي شامل من القتل قبيل ظهوره(عجل الله فرجه)، في سنة ظهوره مثلاً، وخسائر فادحة جداً في الأرواح، وبشكل أساسي في غير المسلمين.. وهو أمر يصح تفسيره بالحرب العامة ووسائلها التدميرية الحديثة المخيفة لجميع أطرافها وجميع الشعوب.. أما إذا فسرنا أحاديثها بحرب نووية شاملة، وأخذنا بما تكتبه الصحف عن الحرب النووية العالمية فإن مدتها تكون قصيرة جداً، لا تزيد عن شهر واحد كما يذكرون.

(عصر الظهور: للشيخ الكوراني)

الجمل
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروناعلى الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا. الهاتف / بدالة ٢٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة. النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣